

التبيان في تفسير القرآن

(563) وقال " ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها " (1) ونظائر ذلك كثيرة. وقال: " الذين قال لهم الناس قد جمعوا لكم " (2) ولاخلاف في أن المراد به واحد، وهونعيم بن مسعود الأشجعي. وقال: " أفيضوا من حيث أفاض الناس " (3) والمراد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال " الذين قالوا لآخوانهم وفعودا لو أطاعونا ما قتلوا " (4) نزلت في عبداً بن أبي ابن سلول. فإذا ثبت استعمال ذلك كان قوله " الذين يقيمون الصلاة " محمولا على الواحد الذي قدمناه. فان قيل: لو كانت الآية تفيد الامامة لوجب أن يكون ذلك إماما في الحال ولجاز له أن يأمر وينهى ويقوم بما يقوم به الائمة. قلنا: من أصحابنا من قال: إنه كان إماما في الحال ولكن لم يأمر لوجود النبي (صلى الله عليه وآله) وكان وجوده مانعا من تصرفه، فلما مضى النبي (صلى الله عليه وآله) قام بما كان له. ومنهم من قال - وهو الذي نعتمده - أن الآية دلت على فرض طاعته واستحقاقه للامامة. وهذا كان حاصله. وأما التصرف فموقوف على ما بعد الوفاة كما يثبت استحقاق الامر لولي العهد في حياة الامام الذي قبله وإن لم يجز له التصرف في حياته. وكذلك يثبت استحقاق الوصية للوصي وان منع من التصرف وجود الموصي. وكذلك القول في الائمة وقد استوفينا الكلام على الآية في كتب الامامة بما لا يحتمل بسطه هاهنا. فان قيل: أليس قد روي أنها نزلت في عبادة بن الصامت أو عبداً بن سلام وأصحابه؟ فما أنكرتم أن يكون المراد بالذين آمنوا هم دون من _____ (1) سورة ألم السجدة آية 13. (2) سورة آل عمران آية 172. (3) سورة البقرة آية 199. (4) سورة آل عمران آية 168. (*)